

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ تمنى العدد الواحد
الاعتمادات
يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

احمد الزيات

الإدارة

بشارع عبد الميزر رقم ٣٦

التيبة الخضراء - القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٣٧ « القاهرة في يوم الاثنين ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ - ١٧ يناير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

النشر في مصر

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

قرأت ما كتبه الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام عن
« التأليف والنشر في مصر » . وقد روى فيه أن أحد أصحاب
المعالي وزراء الدولة في الحكومة القائمة دعا إليه جماعة من الكتاب
وحدثهم في تنشيط التأليف في مصر ومكانة المؤلفين ووعد في
هذا وعوداً حسنة

وهذا صحيح ، فقد روى لي مثله صديق من الكتاب ،
ولا علم لي بما ينوي وزير الدولة أن يصنع ، وأحسبه لا يزال
يستطلع الآراء ويستشير أهل الذكر في هذا ، فلندع له بالتوفيق ،
ولنسأله تعالى ألا يشغله بما هو أهم وأولى بعناية وزراء الدولة ،
من شئون الدولة ؟ ولو كنت مكانه لكان حسي أن أستطيع
تنظيم أمور النشر على وجه صالح ونحو عادل ، ولتركت غيري
من الوزراء يحملون الأعباء الأخر

وخلاصة التجارب في هذا الباب أن الأدب في مصر
لا يُعْمَل عليه في أمور المعاش ، وأن الأدب الذي ليست له صناعة
أخرى يرتزق منها ويحييا بها خليل أن يموت جوعاً . وقد كان
المرحوم السباعي يقول على سبيل المزاح : إن الأدب ينبغي أن

الفهرس

صفحة	
٨١	النشر في مصر : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
٨٣	ليلي المريضة في العراق : الدكتور زكي مبارك ...
٨٦	سفارة ألمانيا إلى بلاط قرطبة : الأستاذ محمد عبد الله عثمان ...
٨٨	الفهم الفلسفي للثورة على الأخلاق : الأستاذ عبد العزيز عزت
٩٢	فلسفة التربية : الأستاذ محمد حسن ظاظا
٩٤	بين القاهرة واستنبول : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٩٥	من برجنا العاجي : الأستاذ توفيق الحكيم
٩٦	جيتانجالي للشاعر الفيلسوف طافور : الأستاذ كامل محمود حبيب ...
٩٨	أبو إسحاق الصابي : الأستاذ عبد العظيم على قناوي
١٠١	علاقة الدين بين العرب والصين : بقلم بدر الدين الصبني ...
١٠٣	هكذا قال زرادشت : الأستاذ فليكس فارس ...
١٠٦	عروس الماء (قصيدة) : الأستاذ ابراهيم العريضي
١٠٧	قل الأدب : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
١٠٩	ما بعد الطبيعة : السيد محمد حسن البقاعي ...
١١٢	أحلام فضية (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ...
١١٦	العربة والإنجليزية : ...
١١٧	هل كانت القيوم منزل شعب من الشعب الجبجي : جائزة فاروق الأول . لجنة تنظيم الصحافة ...
١١٨	مهرجان الأدب في الزفاف الملكي - المؤتمر الدولي السابع لتوحيد قانون العقوبات - معهد التعاون التكري وشعبته في مصر - حول جائزة جونكور
١١٩	السينما والأدب : بقلم محمد علي ناصف ...

وجربت أن ينفق غيرى على طبع كتي وبتولى عن نشرها
ثم تتحاسب ، فوقع لى ما يضحك وما يبيكى . وأحب أن أستثنى
طائفة من الجادين المخلصين ، وأقول بعد ذلك إن بعضهم نشر لى
كتاباً طبع منه أربعة آلاف نسخة نفدت كلها فى عام ، وشرع
يطبع لى كتاباً ثانياً ، فقلت أحاسبه ، وطلبت منه نصيبى ، فكان
جوابه الطريف أن دع الكتاب الأول فما أعرف أين ذهب ،
ولعله سُرق أو حرق ، ولتقصر الحساب — فى أوامه — على
الكتاب الثانى إن شاء الله !

فقلت له : يا أخى غفر الله لك ! هل حسبتنى هاوياً ؟ أم ظننت
أنى بائع كوارع ؟ إن هذه صناعتى وهى مرتزقى ، فإذا لم آخذ
حقى فكيف بالله أعيش ؟

فابتسم وربت لى على كتفى ملاطفاً ، وقال : « المفو ! المفو !
يا أستاذ ، لا تقل هذا الكلام ! سبحان الله العظيم ! »

يعنى أنه لا ينبغي لى أن أقول إن هذه صناعتى ومرتزقى !
ويظهر أنه كان صادقاً وكنت أنا المخدوع ، فقد عشت من غير
أن آخذ منه حتى — ولا نصف مليم واحد منه !

وبنفذ الكتاب — عدة آلاف من نسخه — ثم يتبين لك
أن الاسكندرية أو طنطا أو النيا تسمع به وأنت ما بيع
بيع معظمه فى مدينة واحدة هى العاصمة ، والباقي رص فى
الصناديق وشحن على البواخر إلى الهند والعراق ومدغشقر الخ
وتجيك الكتب تترى بذلك ، فتعلم أن النشر غير منظم ، وأنه
كان فى وسعك أن تخرج للناس من كتابك أضعاف ما أخرجت
لو أن هناك نظاماً

والعلاج عندى ليس أن تعين الحكومة الأدباء ، فإن هذا
يفضى إلى الظلم والغب ، ولكل حكومة من تؤثرهم بمطعمها وبرها ؛
والأدب ينبغي أن يبقى حراً ، وإلا فسد ، وتعفن . ولو أن
الحكومة أرادت الإنصاف وصدقت نيتها فيه ، لوجدت أن
الأمر يوشك أن يفشر عليها ، والنتيجة المحققة على كل حال هى
التمييز والقمط

إنما العلاج الصحيح العمل أن تقوم شركة ذات رأس مال
كاف تتولى النشر ، وتنظم أسواقه فى البلدان العربية كلها ،
وترتب الأمر فيما بينها وبين الصحافة على نحو يكفل التنويه الوافى

يكون أدبياً وشيئاً آخر ... طبالاً ، أو زماراً ، أو عواداً ،
أو غير ذلك مما يجرى مجراه . والذي كان يقوله هازلاً . هو الجد
الصميم . ودع الطبل والزمر وما إلى هذا فما كان يريد إلا السخرية
والنكتة ، وكانت المراءة التى يحسها فى نفسه تفيض على لسانه
على هذا النحو . على أن الواقع مع ذلك أنه لا غنى للأديب فى
مصر عن مرتزق غير الأدب ، يجعل معتمده بعد الله عليه . وما
أعرف فى هذا البلد أدبياً وسعه أن يجترى بالأدب ؛ ولو كان هذا
مما يدخل فى الطاقة عندنا لكنت من أحسن الناس بالقدرة عليه
وكلام فارغ كل ما يقال عن الحرفة وإدراكها للأديب ، فما
تفعل ذلك إلا فى مثل بلادنا ، وحتى أدباء العرب وشعراؤهم لم
يذكرهم شئ من الحرفة ، وإنما كانوا هم انجانين ، إلا إذا كان
المقصود أن بلاء الحرفة من النفس ؛ على أن هذا مبحث آخر ،
قد نمود إليه فى فصل آخر

وقد جربت كل وسائل النشر فى مصر ، وانتهيت إلى أن
الأمر لا ينقصه سوى التنظيم . فى مصر والبلاد العربية الأخرى
عدد كاف من القراء يستطيع الكاتب أو الشاعر أن يمول عليه
وهو مطمئن إليه ، ولكن من المبت والمنت أيضاً أن تجشم
الأديب فوق عمله أن يقوم بأعباء الطبع والنشر ، وأن تتوقع أن
يجنى من كل هذا العناء ربحاً عادلاً ، وليس لهذا الخلط من نتيجة سوى
الاضطراب وفقدان الحقوق . وقد جرب كل أديب فى مصر أن
يتولى هو هذه الأعباء جميعاً وأن ينهض وحده بها جملة ، فأخفق .
وليس الإخفاق ألا يجنى شيئاً ، بل أن يجنى كل شئ ولا تشعر
أنك جنيت شيئاً . ولا أذكر هنا ما جرب غيرى ، فبحسبى
ما جربت ، وقد نشرت كتباً توليت أنا أمر طبعها ونشرها ،
ونفدت فى زمن معقول ، ولكن أصحاب المكاتب يختلفون ،
ولا سبيل إلى الاستغناء عنهم ، وفيهم الأمين ذو اللمة ، وفيهم
الطامع النهوم الذى لا يشبع ولا يرضيه إلا أن يخطف كتبك
بغير نعن . ومع ذلك لا يسعنى إلا أن أعترف بأنى ربحت ، وإن
كنت لم أشعر بذلك ولم أر له أدنى أثر فى حياتى . وإذا حسبت
الحساب على الورق وأحصيت ما أنفقت وما حصلت كانت النتيجة
أنى جمعت مبالغاً من المال لا يستهان به ، ولكنه مال على الورق ،
لأنى أنفقت جنيتها رجعت إلى قروشاً مبعثرة ذهبت إلى الشيطان